

# قبلة الشوكولا

---

مجموعة قصصية



ضرغام علاوي

## **قبلة الشوكولا**

مجموعة قصصية

الكتاب: قبلة السنكولا

الكاتب: ضرغام علاوي

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ / ٢٠١٦م

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

دار الجواهري

للطباعة والنشر والتوزيع

بغداد - شارع المتنبى

البريد الإلكتروني:

E - Mail: daraljwahere@yahoo.com

موبايل: 07702910090

بغداد - شارع المتنبى

بيروت - لبنان

دمشق - سوريا



الفلاف والإخراج: م. جمال الأبطح

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت (الكترونية) أو (ميكانيكية) أو بالتصوير أو بالتسجيل أو بخلاف ذلك الا بموافقة كتابية من المؤلف أو الناشر

All rights reserved. Not part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, Electronics, mechanical photocopying, recording of otherwise, without prior permission in writing of the publisher.

## الإهداء

إلى كل ...

من يقدر الحب ويجعله فوق أي انتماء أو ديانة  
أو عصبية أو تحزب. ويرى في الإنسانية الحل  
للخروج من المأزق التي تعاني منه البشرية  
وما تعيشه من حروب ودمار في كل مكان.



## المقدمة

كتبت يوماً...

(إننا أمة استبدلت وأد البنات وهن صغيرات بوأد قلوبهن وهن عاشقات).

أعتقد أن العرب أكثر الأمم التي أبدعت بالتغني عن الحب. وكتابة الشعر بوصفه ووصف معاناته. حتى وصل الأمر بهم لتعليق القصائد الشعرية على جدار الكعبة. والتي هي أقدس المقدسات لديهم. لكن وللأسف لا زالت أمتي ترى في الحب عار. وما زالت قصص الحب تموت بأغلبية ساحقة. وليس العيب في الحب. ولكن العيب كل العيب في النظرة لذلك الحب. والمرأة تتحمل أيضاً المسؤولية الكبرى. لأنها المتضرر الأول من هذه النظرة الدونية. ولأنها المسؤولة عن زرع القيم في الأولاد. فهي من المفروض أن تزرع فيهم احترام الرجل للمرأة والتعامل معها بنبل الرجل النبيل. إلا أنها وبكل حماقة تعلم ابنها كيف يتعامل مع المرأة بكل احتقار. بدأ من تعامله مع أخواته في البيت وامتداداً للتعامل مع زوجته فيما بعد.

مجموعة قصصية تعالج حالات الحب كافة. بما فيها حاجة أم لطفل.  
أو فقدان زوجة لزوجها وحاجتها له.

وعاشقان لا يمنحهما الزمن فرصة أن يتوجان حبهما بالزواج. ليبقى  
ذلك الحب غصة تؤرق ليلهم. فتاة تعاني الشوق لحبيبها ليصدمها بأنه  
سيتركها وبكل برودة.

حب قديم ينخر روح زوجة لا تسعد بزواجها من رجل محترم وحنون.  
كما المعدة عندما تفرغ من الطعام يصاب الجسد كله بالضعف والوهن.  
فان الروح عندما ينقصها الحب تشعر بالضعف والوهن أيضا. وتعتريها  
الأمراض النفسية. فالطعام والحب كلاهما حاجة بشرية. لذلك أخوتي...  
(لا تفرغوا جيوب أرواحكم من الحب فتفلس أرواحكم من الحياة).

**المؤلف**

**ضرغام علاوي**



ما زالت تكتبُ  
كلَّ يومٍ له...  
لكَ قيدٍ متين.  
ما زالت...  
ذكرياتي معك.  
تعتصر روعي  
ما زالَ عشقكُ  
يحتلُّ مُدني  
ما زلتُ...  
خاضعةً تحت نير  
احتلال  
لا سبيل للخلاص منه  
فراقكُ  
نارٌ تحرقُ روعي  
محوّلةً إياها إلى  
رماد  
أنثره يوماً في

نهرِ عشقِك

المقدسُ

أمارسُ طقوسَ عاشقٍ

مجنونُ

علَّكَ يوماً تعودُ

لتعودَ لي رُوحِي

من جديدُ

## هواية القدر

كانت السعادة نكهة اللقاء. لم أتوقع أني سأبلغ السعادة يوماً هذه  
الدرجة.

لدرجة أن كل ما في صاري يشتهي الرقص فرحا.  
لم يكن لي الفضل في اللقاء ولا هي. فكان القدر هو من جمعنا.  
أوجد الأسباب من اللاشيء فتحنُّ أبعد أن نكون من أن نلتقي.  
فقد رتب الموعد والمناسبة هو كعادته.

واختار المكان وروعه.

أنتخب الزمان ونشوته.

بل انه اختار الشموع ونوعيتها. والإضاءة ورومنسيتها.

فهو خبيرٌ بنا ويعرف كل أسرارنا ونقاط ضعفنا.

قرأت الفرحة في عيني حبيبي.

نعم (حبيبي) صارت في لحظة. دون شعورٍ مني ملكتني كلي.  
اقتربت منها وكلمتها بعد أن نجح ذلك القدر بإخفائنا عن عيون الجميع.  
أخبرتها كل الذي كان بي من تحول أصابني والسعادة التي أزهرت  
براعما بلقائها.

رغم صمتها إلا أنها قالت لي الكثير. فمجرد نظرة من عيناها  
الرائعتان. باحت بكل ما تريد هي قوله وبكل ما أنا احتاج سماعه.

لم يكن لروحينا المسكينتان أمام خفقان قلوبنا بالحب إلا أن تنجرف  
كقشتين في بحر من طوفان الغرام. لم يعد لنا القدرة في التحكم بأمرينا.  
فالقدر هو من يملك زمام الأمور.

كان القدرُ يعرفُ كل شيءٍ عنا. ما نحبُّ من ألوانٍ وما نريد.  
يعرف رومنسيتك سيدتي. يعرفُكِ روحكِ التواقّة لحب يملئُ دنيتك.  
تغرقين به وأنت تمارسين من خلاله إنوثتك الطاغية.  
ويعرفُ أيضاً أنني رجلٌ ابحت عن امرأةٍ راقيةٍ برقي السماءِ. ناعمةٌ  
كوردةِ المساءِ. لذيدةٌ كزجاجةِ الخمرِ المعتقِ. شهيةٌ كخطيئةٍ لا يمكن  
التوبة منها. كعزف الناي يغريني بالبكاء. امرأةٌ من نارِ الاشتياق. أجد  
بها أمّاً ترنو عليّ بالاعتناء.

وليت ذلك القدر لم يعرف شيء. ولكن للأسف هو يعرف كل شيءٍ عنا.  
رَبَطْنَا بقيد الحب من قلوبنا لا بمعصمينا. وذلك القيد أكثر القيود  
وحشية وإيلا ما.

وأَتَقَنَّ القدرُ عمله كالعادة. وجعلنا ندوب ولهاً. ونشتعل جداً ، حتى  
أننا نستنشقُ الحياةَ حين اللقاءِ. ونشتهي الموتَ عند الفراقِ. لم نعد  
نستطيع الصمودَ طويلاً دون أن نرى بعضنا. أو أن يداعبُ صوتُ أحدنا  
الأخرِ أَسْمَاعَنَا.

كنا نتملُّ بحبنا لبعضنا. فلا أرى غيرها في نظري. ولا ترى غيري في نظرها. لم يكن بيننا حبا. بل كان امتزاجُ روحين. ورغبةً مجنونةً تجعلنا بامتياز مجنونين

نعم نجح القدر بما أراد. فتلك حرفته التي أتقنها منذ الأزل. فهو الجامعُ بين قلبين. حد الارتباط.

ونحن في قمة السعادة والتلذذ بالحب. لعب القدر لعبته الخبيثة ثانية. وكما أجاد اللقاء بقدرته. أجاد الفراق بقدرته أيضا. فقد أوجد كل المبررات الغبية لقتل تلك العلاقة البريئة والجميلة. لذبح ذلك العشق الممزوج بالطفولة والمتوحد بالفرح. عندما افترقنا...

أخذتي مني كل شيء إلا طيفك الذي التصق بي ورفض المغادرة. وأنا أخذت منك كل شيء إلا طيفي الذي سكن حدقتيك الواسعتين. واستبدلنا أرواح بعض مع بقاء الأجساد صرنا نعيش بأطياف بعض وأجسادنا نحن.

كيف التقينا ؟؟؟

لِمَ التقينا ؟؟؟

لِمَ افترقنا ؟؟؟

كلها أسئلة لا نعرف لها أي جواب.  
لم جَمَعْنَا ذلك القدرُ دون معرفةٍ أو قرابةٍ ؟  
لم فرقنا ونحن اقرب اثنين لبعض بين العالم اجمع ؟  
أتراه واجبه الذي اعتاد فعله ؟  
أم هي هوايته التي تسليه ؟  
المهم...  
هو أبداع واعترف له بمهارته وإتقانه.  
لكن فاتك شيء واحد أيها القدر.  
إني سأبقى أحبها إلى الأبد  
وان استطعت أن تفارق بين أجسادنا البشرية لقدرتك عليها.  
ألا انك ابعدها ما تكون في السيطرة على أرواحنا العاشقة. لان روحينا  
خلقتنا حُرْتان. لا تخضعان لقوانينك الظالمة.  
رغم الألم...  
سنبقى عاشقان إلى الأبد.

احلم  
بطفل يملئ  
دنياي  
تحتضن يديه  
أنا ملي.  
بريق عينيه  
يطرد  
عثمتي.  
يُسكُتُ  
السنة الشامتين  
التي كل يوم  
تجلدني.  
من خوف بالغد  
صار  
يتملكني.  
من بحر  
حزني المؤلم  
ينقذني.

## عاقِر

انسحبت من الجلسة بهدوء. وهي تحاول أن تتفادى انهيار دموعها التي أغرقت أجزانها. والألم الذي اعتصر روحها. بالكاد قدماها يحملانها. من هول ما وقع عليها من إحراج. فقد اخفت عنها إحدى قريباتها. واعز صديقاتها. حملها السابع. خوفا من عين امرأة (عاقِر) كي لا تحسدها. فقد مرت تسع سنوات ولم يستطع ذلك الرحم أن ينجح بالإثمار بجنين. أغلقت باب غرفتها واستنجدت بالباب أن يحملها. إلا أن الباب كانت أقل غيرة من أن ينتخي لعاقِر.

اتكأت على تلك الباب وقد رمت كل ما عليها من ثقل راحت تفرغ كل ما حبست من دمع خلال تلك الجلسة حيث أن الدمع هو فيض من المشاعر زادت على احتمال القلب. فتحوّلت لماء يسمى بدوره الدمع صار يبكي معها كل أثاث غرفتها. فهو الشاهد على معاناتها اليومية وعلى آلامها التي ترافق يومها. فقد أصبح الطفل هاجسها الأوحد.

كانت تكلم مرآتها عن أحلامها بطفل صغير يملأ حضنها. وتتشارك مع سريرها شوقهما لسرير صغير يوضع بجانب سريرها الكبير يحتوي جسد رضيع. كان خبر حمل إحدى نساء العائلة خبر سيئٍ عليها. لا حسدا منها.



ولكن تجنبنا لاستهزاء باقي النسوة من تصحر بطنها واخضرار بطونهن.  
تخيلوا وصل الأمر أن وصفتها إحدى العجائز أنها (أرض بور).  
كانت معاناتها تكبر مع شغف زوجها بالأطفال كانت ترقب كيف  
يلعب أطفال العائلة أو الجيران.

بدأ الخوف يصاحب الألم الروحي لأن الكل ينصحون ذلك الزوج  
الطيب بالزواج من امرأة ثانية.

شعرت أنها ستخسر كل شيء وبدون ذنب. فقد وصل بأحد أخوته  
بالإلحاح عليه بالزواج من أخرى. لكن حبه لزوجته الصالحة. وقف  
عائقاً أمام كل تلك المحاولات.

بعد كل تلك المعاناة. ظهر فجر يوم سعيد ليعلن للجميع أن تلك الطيبة  
استجاب لها ربها.

هي (حامل)... نعم (حامل). بعد عشر سنوات لامس طفل أخيراً  
صدرها. وأخذ يرضع من ثديها. سعادة ليس بعدها سعادة ولا توازيها  
سعادة إلا دخول الجنة.

لم يكن ذلك الطفل طفلاً عادياً. بل كان المنقذ لها من كل آلامها.  
صفعة بوجه كل من صفعها عشر سنوات. دون أن يرحم قلب أنثى رقيقة  
لا تعرف الرد عليهم. سوى البكاء وحدها في غرفتها. كان الأثاث وحده  
من يعرف مقدار فرحها وسعادتها. لأنه الوحيد الذي كانت تتعرى أمامه  
بحزنها وتخلع رداء التصبر الذي ترتديه أمام الآخرين.

تلك المرأة سيدتي وتاج رأسي.. (أمي) رحمها الله.  
ذلك الزوج المحب.. هو سيدي وتاج رأسي أبي رحمه الله.  
ذلك الطفل المحفوظ... أنا  
ضرغام علاوي

الحُبُّ  
صبرٌ على  
لهيب الانتظار.  
موتٌ في حب  
الحبيب  
حد الانصهار.  
الروح والجسد  
كلاهما يشتهي  
الحب.  
رغم غيابي  
تبقى الروح  
تسامر جسدي  
تمشط شعرك  
الكل لا يرونها  
أنتِ فقط  
من تشعر  
بها

وبحرارة

قبلتها

لا

تياسي

أنا هنا

أحضنك

بطيفي

## موت يوميا

لم يكن حبا عاديا ما كان بينهما...  
كانت قصة من أجمل القصص. إذ طالما تداول قصتهما العاشقون.  
كانا أيقونة للهوى. متفاهمان و متفقان حد التطابق  
حبهما يدرس للعاشقين على أنهما أجمل ثنائي يمكن للحب أن  
يجمعهما. بل يمكن لنا القول أن الحب نفسه كان بهم يفخر.  
كان ليلهما شلال حب من كلمات الغزل. ونهارهما رسائل شوق دون  
وجل.

تمنى كل شباب الحي لو كانوا مكان (جود) ليحضوا بجميلة الحي  
وأرق فتياته. فقد كانت رائعة بروعة نيسان وبهاء زهوره. مبهجة  
كالطيور العائدة إلى أعشاشها بعد رحلة شتاء طويل في الغربة.  
لم تكن فتيات الحي اقل حسدا ل (مييار) من فتيانه وشبابه.  
فهن أيضا قاسمن شباب الحي الرغبة بأن يكن إناثا لهذا الشاب  
الوسيم. والراقي الخلق والتصرف. رصين الكلمة مضمون المستقبل.  
ولكن يبدو أن للنصيب رأي آخر. فرغم توفر كل العوامل المساعدة  
لإتمام تلك الصفقة المقدسة التي نسميها (زواج). اختلف الأهل  
فيما بينهم على أشياء تافهة من مستلزمات الزواج والترتيب له.  
فحصلت قطيعة بين العائلتين دفع ثمنها قلبان عاشقان حد الهيام

وشابان من أروع الشباب. انتهى الموضوع أمام الناس. لكن للقلوب رأي آخر. فهي لا تخضع لقوانين المجتمع. حمقاء بعشقها متمرده بطبعها لا تقبل إلا بما تشتهي وتريد. وترفض الانصياع لرعونة الكبار تحت مسمى الكبرياء والاحترام..

فكم من حب برئ ذبح على مذبح الكبرياء بسكين الاحترام. بعد سنتين وفي مناسبة زواج أحد الأقارب الذي يجمع بكليهما قرابة. كانت لحظة رؤيتهما لبعضهما كلحظة انفجار نووي للمشاعر المكبوتة طوال سنتين من الحرمان.

حاول كلاهما تجنب الآخر كي لا يفضحهما الحب لكن هي الأقدار تفعل ما تشتهي.

اجتمع الاثنان مد جود يده لمصافحة ميار.

لم تستطع ميار منع يدها المتوهجة لملامسة يد جود. مع أنها نهزت يدها إلا أنها لم تشعر إلا ويد جود تحتضن يدها.

كأن صعقة كهربائية انتقلت لكل جسدها. فانهارت كل قلاع تصبرها وسقطت كل دفاعاتها. لتعلن للشوق استسلامها.

دون أن تشعر نزلت دمعتان تحفران ذلك الخد الأبيض الناعم تحملان عتب شديد تقول له. كيف تركتني فريسة لأنياب الشوق تنهش بي أكل غلطي أنني أحببتك.

لم يكن جود أحسن حالا من ميار. بل كان أكثر ألماً لأنه الرجل الذي

منه سلبت أنثاه في وضح النهار. وتلك الدمعة التي أحرقت خدها. كانت  
كحامض النتريك تنزل على روحه. فالموت أهون عند رجل نبيل من شعور  
التقصير اتجاه من يعشق.

نسي الاثنان الجميع وكأنهما خدرا. وراحا يعيشان عالما مختلف  
بالزمان والمكان. غفت يد منار بين يدي جود و احتضنت يد جود  
الكبيرة يدها الناعمة بكل حنان. كأ م حانية على صغيرها الرضيع.  
تعانقت اليدان إلى الحد الذي صارتا تدمعان عرقا.

عينا ميار تنظر بعيني جود تعاتبه. تقول له احتاج حضنك اختبئ  
فيه. كطفلة أنهكها الخوف تريد الارتياح وسط أمان والدها.

إن كانت عينا ميار تهمس لجود. فأن عينا جود كانت تصرخ من شدة  
الألم. أن كانت عيني ميار تستريح بتساقط الدمعات متوالية.

كان الدمع محرما على جود. لأنه رجل شرقي. فالرجل الشرقي تبكي  
روحه لا عينيه ودمعه دماء لا ماء.

استدركت أخت ميار الموقف فسحبت يد أختها من يد جود الذي ظل  
ممسكا بها مما أضطر أخت ميار لفصل اليدين العاشقتين بكلتا يديها.  
بعد أن لاحظت أن الجميع صار ينظر للقاء الحب ذاك.

قفز قلباهما يتعانقان بعد أن أيقنا أن لحظة الفراق حانت  
صارت روح ميار تصرخ...

(أرجوك أنقذني من بحر أحزاني)

روحه صارت تصرخ من الم العجز الذي هو فيه.  
عاد كلاهما من الحفلة. يحمل عبئ جروح تفتقت وبشدة. عادوا  
بحمل أضافي من الشوق الحارق. عادوا لممارسة طقوس الوحدة والألم.  
عادوا يمارسون موتهم اليومي من جديد ولكن بشوق اكبر وجروح  
أعمق.



أنا  
ولدت من أرض  
تعشق الوفاء  
ولم ترتوي يوما  
من نزف  
الدماء  
من أرض الحضارات  
كانت يوما  
يوما لهذه الدنيا  
ضياء  
عاقبنا سيد الموت  
فأسلمنا لأيدي  
الأشقياء  
أنا حاربت سنين  
وشمسي تنير  
ليلا دون  
انطفاء

أنا شاركت يوسف

أخوته

وورثت منه طعن

الأشقاء

أنا املك نهريين

من عز

تعانقا فكونا شط

الكبرياء

أنا الباقي أعاني

وموتي مستمر

دون

انتهاء

أنا من قدمت

أطفالي

قربان وفائي

وكان الحصاد

هباء

الموت يسير في  
شوارعنا  
وينتقي ضحاياه  
دون  
عناء  
أنا بلد الحزن  
وقصتي مع الموت  
لا تعرف  
الانتهاء

## طيف

مسحت قمر جبينها الأبيض الناصع من العرق الذي ندى عليه  
مجتمعا. مانعة إياه من القفز لعينيها الزرقاوين الرائعتين وكانت حبات  
العرق تلك. تريد الهرب من صقيع وجهها الثلجي إلى زرقة بحيرتين  
دافتين وسط وجهها الثلجي الرقيق.

كان المطبخ حارا رغم إننا مازلنا في شهر نيسان. أي قلب الربيع  
الافتراضي في العراق. والربيع الحقيقي في البلدان الأخرى. لكن للشمس  
في العراق رأي آخر.

تعلمت قمر طريقة للهرب من وحدتها القاتلة في المنزل وخصوصا  
العمل في هذا المطبخ الصغير نسبيا بالتحدث مع نفسها. لأنها تعاني فقد  
زوجها الراحل.

تذكرت كيف كان صغر المطبخ بالأمس نعمة وميزة. عندما كان  
يдахمها زوجها وهي تعمل. فلا تجد منه أي مهرّب. لأن ضيق المطبخ  
كان متحالفا مع زوجها الذي يفتح ذراعيه. ليصطاد حبيبته أو حبه أو  
كلاهما معا.

لينعم بالتقبيل من ثغرها الذي لا يُمل. فهو بلونه الأحمر القاني كلون  
النبيد. يمثل لوحة رائعة الرقي بالتباين اللوني مع بياض وجهها الثلجي  
الناصع.

فيجتمع بوجهها المتضادان؛ حرارة الشفتان وصقيع الوجنتان.  
نزلت دمعة ساخنة وهي تقارن المكان باليوم.  
هو خالي إلا منها فقط وذكرياتها التي تذبحها كل دقيقة.  
تذكرت كيف وصلها خبر مقتله وهو يتجه إلى عمله كطبيب في إحدى  
المستشفيات الحكومية في بغداد.

وان مجموعة من الذين يدعون أنهم أهل دين. قرروا باسم الله أن  
هذا الرجل أو (.....) سمه ما شئت. فقد تعددت الأسماء والموت واحد.  
وحكموا بالذي يسمونه (العدل الإلهي) بالموت على هذا الطبيب.  
حكم عليه شخص أضنه لم يحفظ جدول ضرب الأعداد. لكنه يتقن  
جدول ضرب الأعناق. لان تلك مهنة الفاشلين دراسيا. فأنها لا تحتاج  
مؤهلات كما تحتاج باقي الوظائف سوى مؤهل واحد. أن يكون (غيبا)  
لدرجة انه يقتل دون أن يعرف السبب. المهم عنده هو إرضاء من هو  
أعلى في هذه المهنة (العلية) عليهم أخابره بمعلومات من حق عليهم  
القول. وهو لا يعرف القول أصلا أو ما يحتويه.

أنهت قمر أعداد الطعام واخذت تنقل الصحون لتعد الطاولة للعشاء.  
دخلت الغرفة فوجدت ابنتها وأخيهم يذاكرون دروسهم ويعدون  
فروضهم المدرسية فقالت لهم...

العشاء جاهز توجهوا للصلاة وسأحضر أنا جدكم.  
تركت أطفالها وتوجهت لوالده المقعد الذي انتقل للعيش معها بعد

مقتل زوجها. لان العادات والتقاليد تعتبر المرأة قاصر لا تستطيع تدبر أمرها من ناحية. ومن ناحية أخرى هي ترى بوالدها المقعد ساترا امن من محاولات المتصيدين لضعف السيدات الأرامل. فنظرة مجتمع ذكوري قبلي. نظرة دونية للمرأة. فما بالك بأرملة وكأنها بعد أن تذوقت أمان الرجل لن تقوى على العيش بلا أمان أو بلا (رجل) أن صح التعبير. طرقت قمر الباب مستأذنة بالدخول. لكن أحدا من الداخل لم يجيبها مما دعاها للطرق ثانية بقوة وسرعة. كسرعة دقات قلبها الرقيق الذي ما عاد يحتمل فقد آخر. انهمرت الدموع بطريقة تتألم لها الملائكة صرخت... (بابا . بابا)

هرع أطفالها على صراخ أمهم وتعلقوا بثوبها الأسود وهم يقدمون الدعم في البكاء والصراخ وبدون أي معرفة لِمَ تصرخ أمهم. فقد تعود العراقيون هذه الأيام الأخبار السيئة. وكأنها صارت تقدم كوجبات الطعام الرئيسية.

أجاب والدها من الداخل (قمر... بابا... قمر... بابا)

فتحت الباب ودخل الجميع وهم يبكون ويصرخون.

لم يستوعب الجد أنهم يبكون عليه فقال...

مالكم أحباب القلب أنا بخير أنا بخير والحمد لله

وجدت قمر بهذه الحادثة مناسبة للنيل من ذلك الصبر الذي تتحمل.

فبقيت تبكي دون توقف.

قبل الأب ابنته من رأسها لأنه صار على يقين أن من تبكيه الآن زوجها

لا أبيها وقال لها...

ابك يا أبتني فليس أمام ما نعانى إلا البكاء

أحضرت شهد الكرسي المدولب الخاص بجدها. فقد كانت تستمتع باللعب في الكرسي.

تعاون كل من احمد ووالدته بمساعدة جده للجلوس عليه.

بدء الجميع بتناول العشاء بعد أن جلس كل حسب ترتيبه الأسري كانت الفرحة كبيرة في عيني الجميع. فالعراقي اليوم يفعل المناسبة ليعيش لحظة فرح. وأن كانت تلك المناسبة تافهة. بتفاهة تأخر هذا الجد المسكين على الرد. كانوا سعداء جدا وكأنهم صدقوا أن جدهم مات ومن ثم عاد للحياة. فما أكثر أخبار الموت فيك يا بلدي.

بقي الجد يقلب الطعام بالمعلقة تارة. وكأنه يقلب موضوعا ما برأسه. ويطعن قطعة صدر الدجاج تارة أخرى.

كانت سرى البنت الأكبر في البيت والتي هي الآن في الصف الثالث المتوسط مما يعني أنها بلغت الخامسة عشر تقريبا. وعندما اغتيل أبيها كانت في العاشرة تقريبا قبل خمس سنوات. ومازال منظر والدها الحبيب المسجى أمام الباب لا يفارق خيال البيت جميعا وبالذات سرى. فقد كان يناديها للإسراع كي يوصلها معه للمدرسة. فجأة أنقطع صوت نداء والدها الحبيب التي كانت تكون اسعد الناس باحتضان يده ليدها البيضاء الصغيرة. وصرخت بدل صوت والدها الحبيب. صوت إطلاق نار

كثيف. وكأن الموت يعلن للجميع. فرحه باختيار ضحية جديدة. خرجت سرى لتجد والدها وهو ينزف الدماء من رأسه و جسمه. وقد ترك بقعة من الدماء سبحت بها متبركة من بعد زوجته وهي تحتضنه حبا وخوفا. حبا فهي تعلم جيدا أن هذه المرة الأخيرة التي ستلمسه وتحضنه. وخوفا لأنها لا تعلم القادم مما ستؤول إليه مسؤوليتها اتجاه هذا البيت وكيف ستديره وسط هذه العصابات الإجرامية. صرخت قمر بكل ما أوتيت من قوة ومرات كثيرة. والكل يدعي عدم سماعه للصراخ. لأنك لو ساعدتها في حمله تكن متعاطفا معه. وتلك تهمة كافية للحاق به بعد يوم أو يومين بالكثير.

أنهى الجميع الطعام وأخذت الفراشتان الجميلتان سرى وشهد بنقل الصحن مع أمهم التي امتلأت عينها بالزرقاوتان القا وسعادة. بينما أتجه احمد لجده يحركه باتجاه بكرسيه المدولب إلى التلفزيون لمتابعة أخبار الموت المحيط ببلدهم. حيث صار العراقيون اسعد العالم حد الاحتفال. أن مات منهم ثلاثة آلاف وستمائة خلال شهر واحد. نعم ذلك ما زفه وزير الداخلية للشعب العراقي من أن عدد المغدورين بلغ هذا الشهر هذا الرقم بعد أن كان أضعاف مضاعفة قبل عدة أشهر وهو في شدة الفخر و الخيلا. فأى سخافة مسؤول نعيش. وأي سخرية قدر لعين نضطر للتعامل معه.

صاح الجد بصوت واطئ لا يخلو من الوقار...



احمد... احمد.

وبعد أن كررها أكثر من مرة جاءت قمر أبيها تخبره أن احمد نام وأخواته. وليس غيرهما صاحيين في البيت.

قال الحاج عبد الرحمن لابنته...

ألا ترين أن الإضاءة في البيت قليلة؟

قمر...

نعم يا أبي.

الحاج عبد الرحمن...

عليك بزيادة عدد المصابيح المضاءة. فبيتك كان في السابق منيرا أكثر من اليوم.

قمر...

بل كان مضاءً بصاحبه وسيده.

لم يجد الحاج عبد الرحمن جواب لكلام ابنته فقد كانت تلامس كبد الحقيقة.

حاول جاهدا دفع كرسيه المدولب لمغادرة الصالة. ولم يطلب من ابنته ذلك. ألا أن قوة ذراعيه لم تكن بتلك القدرة على دفع ذلك الكرسي حتى. قالت قمر...

بابا لما لم تطلب مني دفع الكرسي.

الحاج عبد الرحمن...

لا أريد أن أكون عبأً إضافيا لما تحملين من أعباء.

قمر وهي تجثو أمام ركبتيه وتقبل يديه...  
(أنت حامينا يا بابا. الله وحده يعلم حالنا بدونك).

مسح الحاج عبد الرحمن بيده الأخرى رأس ابنته.

نهضت قمر وراحت تدير الكرسي باتجاه غرفة والدها. وبعد أن  
عاونته على النوم على سريره. خرجت وأغلقت الباب. فصاح بها والدها  
ممازحا لا تغلقي الباب فأكن ملزما بالرد من أول دقة. وإلا سيحصل ما  
حصل اليوم.

ضحكت قمر ساخرة وقالت...

صار الخوف رفيقا وفيا للعراقيين أبتى. سنرتعب من كل شيء.

فطرقة باب من الجار تكفي أن نموت ألف مرة رعبا.

خرجت قمر بعد أن أطفأت النور في الغرفة.

بعد تأكدها من غلق جميع الأبواب فتحت باب غرفتها. راحت تمسح

غرفتها بنظرها. كل شيء صغير أو كبير. مر عليه بصرها

أغلقت باب الغرفة برقة أنثى راقية التصرف متوحشة الرغبة. خلعت

ثوب الحداد الأسود الذي أثقل روحها وقلبها.

وارتدت ثوب نوم احمر بلون العشق الدامي مكشوف الصدر. ذو ظهر

مكشوف يصل لأسفل ظهرها.

أمام المرأة الكبيرة وبدأت بإكمال اللوحة الراقية التي تسمى (وجه

قمر) فقد كان وجهها بالفعل لوحة رائعة الصنع. لكنها بحاجة لبعض

الألوان كي تعطيها روحا. أخذت فرشاة الألوان تمر فوق بشرة تلججية

اللون. كورقة بيضاء يظهر عليها كل لون متباينا. سحبت الكحل لتبدو  
عينها اكبر وأوسع. فظهرت بعد اكتمال الكحل كعيني طائر الطاووس  
ساحرة الشكل والوصف. أما الخدود فتلونت بلون الخمر. وانتهى  
اللون الأحمر القاني عند الشفة. فتحولت حمراء أرجوانية بلون احتراق  
أنوثة قمر ولهفتها.

امتدت يد من خلف قمر ولامست كتفها المكشوف. سرى فيها شعور  
بدء من رأسها وحتى أخمص قدمها. شعور هو خليط بين خدر الأمان  
ولهفة الحرمان. وضعت خدها على يده الموضوعة على كتفها. فهي تريد  
الاستزادة من هذا الشعور الجميل.

ظهر خلفها رجل وسيم الشكل. حنطي البشرة طويل نوعا ما  
قبلها من رأسها و أنهضها فاستدارت هي لتقابل وجهه.

كانت القبلة أول السلام بينهما. وانتهى ذلك السلام بكل ما يعيد لها  
أنوثتها المسلوبة بثوب حدادها.

وضعت رأسها تحت أبطه وقد توسدت ذراعه الرجولي.  
قالت له وحدك تعرف كيف تتجاوز كل تلك الأقفال التي على الأبواب.  
ضحك ذلك الوسيم وقال...

يا قمري لا أبواب تقف أمام قلب عاشق يريد أن يختلي بحبيبته. فانا  
احسب الثواني كي اختلي بك.

بدأت بسرد كل لحظة مرت خلال يومها بدءاً من النهوض واتجاهها للعمل وحتى لقاءهما قبل ساعة. تكلمت بكل حرف سعيد فكانت تضيف له بسمة عريضة. أو حزين فتعيد أخفاء رأسها تحت أبطه. كان مستمعا جيدا. لم يقاطعها أبدا. كان يكتفي بتقبيل ثغرها عند السعادة. ويقبل رأسها عند الحزن والقلق. كان رجلا حقيقيا يحمي أنثاه مما يقلقها. غفت قمر على ذراعيه فسحب ذراعه بهدوء وخرج من نفس مكان دخوله بكل هدوء كأشباح الأرواح.

صحت قمر على صوت المنبه وهي كلها طاقة لبدء يوم جديد بكل ما يحمل من حزن وقلق وتعب. فقد أخذت شحنة عاطفية خلال الليل تكفي لمنحها القوة للتحمل حتى وقت اللقاء عند الليل مع معشوقها الأبدي.  
(طيف زوجها الراحل)

سأصنع من أصابعي

مشطاً

أمشط به ليل

شعرك

وأصنع من حروفي

عقداً

أزين به

جيدك

سأجعل منك

أنثى

تغار منها

كل النساء

## الأرق المشاكس

زارني الأرق أمس.

كان ضيفا ثقيل الظل. طلبت منه أن ينهي زيارته لأنني احتاج النوم  
ولأمر هام جدا.

أجابني...

(وما حاجتك للنوم. . للراحة مثلا)

قلت له...

(أني بحاجة النوم... لأنني أريد أن احلم بمن أحب. فانا عندي موعد  
معها كل ليلة).

قال الأرق...

(مالك. تبالغ بحبيبتك. فهل يا ترى تستحق منك أن تطرد ضيفك  
من اجلها) ؟

أجبت الأرق...

نعم.

هي تستحق عمري لو طلبته لها فداء.

الأرق...

ويحك أو تقدي عمرك لأجل امرأة ؟ أوليس هناك الكثير غيرها.

أجبتة...

متفردة هي بين النساء سيدي الأرق.

الأرق...

(صفها لي).

أجبتة...

هي امرأة ليس لها في الأرض مثيل. ولا في هذا الكون عنها بديل.

مبدعة في كل شيء.

إذا تكلمت تبعثرت من فمها الزهور.

مفرداتها من لغة الملائكة

إذا كتبت. فاحت من حروفها العطور.

لأنها تكتب بحبر السماء لا الأرض

تجيد النطق بالكلمات الجميلة.

فهي معجم الرومانسية وقاموسها.

إذا لبست عرفت كيف تثير قلب رجل قاسي وحازم.

تفتت صلابتي وتذروني كالرياح

إذا تزينت تهت بتناسق الألوان وروعتهها.

فكأنني آت من زمان ومكان ليس فيه ألوان.

لها عينان واسعتان. دائريتان. ويل لمن رآها.

فهن سيوف قاطعات.

لا يرحمن أحدا كبيرا كان أم صغير.  
لها حاجبان رائعان مرتفعان  
وكان المسافة بينهما وبين العينين.  
بعد السماء عن الأرض.  
رسمتا بيد فتان  
لها فم سبحان من صوره.  
شفاه نارية بلون جهنم  
لمسهما لا يختلف عن لونهما.  
جهنم في جهنم  
مكتوب ممنوع اللمس إلا لمن يهواه قلبها.  
متميزة بأسلوبها.  
حازمة برقتها.  
رقيقة بحزمها.  
ظالمة بحنانها.  
وحنونة بظلمها.  
قاتلة بحسنها.  
فاتكة بجمالها.  
غجرية الجاذبية.  
راقية ك الإنكليزية.  
غيورة كالعربية.



تداركت لحظة..

فانتبهت...

فإذا الأرق قد غفا. تاركا إياي أتكلم لوحدتي.

أتضح أن ذلك الأرق الخبيث يسابقني لمقابلتها. يبدو هو عاشق جديد

هام بحبها فعشاقها بالملئات.

لكن ذلك غير مهم... هي

(تعشقني أنا فقط).

أنا مثل  
طائر السنونو  
ألاحقك  
فأنتِ سفينتي  
لا أعيش إلا  
على فتات  
عواطفك  
لا اقتات إلا  
بقايا حبك  
ما سر تعلقي  
بك  
ساحرتي  
قاتلتي  
ومع ذلك  
لك اكتب  
أحبك

## حماة

أرادت أثاره غيرته فارتمت بين حقول حب غيره من الذكور. متباهية  
بالتفاف سنابل حقل ذلك اللعبة حولها.  
أرادته أن يموت كمدا وغيره. وهو يراها تلاعب عواطف آخر.  
كان يراقبها هو كعيني صقر عربي. وهو يستشيط غضبا. لا منها كما  
هي تتصور. بل كان يموت لان حبيبته الأولى تموت كل لحظة بين يديه.  
وبسلاح تلك الحمقاء.  
كانت تتلذذ بالاستمتاع بنظراته المراقبة لها. فأحست بنشوة النصر.  
راحت تتماذى أكثر وأكثر.  
لكن الخطأ أنها توقعته رجلا عادي. أو ذكرا كباقي الذكور يثار بغيره  
فيأتي إليها راعا متوسلا.  
نسيته انه سيد من عصر الرجال الحقيقيين. لا يقبل أن يشاركه أنثاه  
ذكر لا يملك شيء إلا ذكوره الحيوانية.  
لذلك أرسل لها يقول...  
هنيا لك سيدتي بلعبتك الجديدة.  
وشكرا لك سيدتي ثلاثاً...  
الأولى...  
لأن أسلوبك الرديء اسقط كل ما كنت أكنه لك من احترام.  
وشكرا ثانية...

لأنك اثبت لي انك امرأة عادية. تكون حمقاء كغيرها من النساء  
عند الغضب.  
وشكرا تالثة...  
لأنك ستقبلين استقالتي. . من عشقك الذي اجتاح كل حياتي.

حياتي  
أنت  
وعند الموت  
أنت كفني  
عينيك أمانني  
وقلبك مينائي  
وسكني  
معك أمارس  
جنوني  
وتعقلي  
لك كلي  
لك حبي  
وكل شجني  
احبك  
فهل بعد هذا  
الزرع  
جني

## قبلة الشوكولا

فتحت حقيبتها وهي تبكي. أخذت ترمي ملابسها في حقيبتها بعشوائية و تضغطها بقوة. راحت الحقيبة تمانعها وترفض الانصياع لها وكان الكل صار ضدها.

رفعت تلك الحقيبة الملعونة ورمتها بما فيها على الأرض. وافترشت أرض الغرفة بكل جسمها وكأنها تحتضن الأرض لا تنام عليها. فقد كانت تحتاج لمن تبكي حالها على كتفه. ومن تشكو لها همها. تخيلت لبرهة أن تحيا بدونه.

تخيلت أن تترك لدمعها الجريان وبلا توقف. فهو يستحق ذلك الدمع كله وأكثر.

تخيلت أن تقطع علاقتها بأي ضحكة أو حتى بسمة. عليها أيضا أن تترك قلبها هنا. فذلك القلب يرفض الذهاب معها. فقد تحالف مع الروح والحقيبة ضدها.

تخيلت أن تتنحى عن عرشها في مملكتها الرائعة. لتقبل العيش في منفى بيت أهلها. أن تترك أجمل عاداتها وأحبها الى قلبها. والتي عودها ذلك الرجل عليها. فهي تجلس بحضنه ليطعمها الطعام أحيانا.

عليها أن تترك شم عطره اليومي الجميل. حين يضمها بقوة. بل صارت تعشق حتى رائحة عرقه وترى فيه. أحلى من أي عطر فرنسي فاخر. تستنشقه كمدمنة عليه. فهي تحتاجه لتبقى على قيد السعادة.

فكرت كيف لها أن تنام ليلاً. فقد عودها ذلك الرومانسي الطباع. أن يبسط ذراعه فتتوسدها. ويطوقها في الثانية.

كيف ستتنع جسدها بعدم الالتصاق بجسده. فتشعر بأمان لا تشعر به أي أنثى غيرها في العالم. بل أنها تشعر صارت تملك العالم. تذكرت ببسمة كبيرة و الدمع يملأ عينيها. كيف أن ذلك الرجل يصيبه الأرق. لأنه لا يستطيع التقلب ليلاً مخافة إزعاجها. مع أن الخدر يقتله.

كيف ؟ تعيش بلا رجل حقيقي يجيد التعامل مع أنثاه بكل هذا الشغف والرغبة. و أن يحترم كينونتها بنفس الوقت ويعاملها بهذا الرقي. دون أن يطغى أي تعامل على الآخر  
كيف ؟ لها احتمال أن لا يهمس بكلمة ( احبك ) بأذنها. لتسكرها تلك ال ( احبك ). فهي اشد فعلا ونشوة من أكثر الخمر في العالم.

رغم الدمع والاعتصار الذي خنقاها صارت تضحك بصوت وقهقهة. وهي تتخيل ما كان يفاجئها به (قبلة الشوكولا). حيث كان يضع حبة الشوكولا في فمه. وبعد أن تحتل شفتاه شفتاها بقبلة من سيد الرومانسية. كان يدفع حبة الشوكولا إلى فمها ليفاجئها بتلك الحبة الملكية. ليملأ فمها حلاوة الطعم والفعل. فتكسب تلك القبلة فخامة ما بعدها فخامة. فلا يعرف تلك القبلة إلا هو. بل أنه هو من اخترعها لتجبر باسمه كماركة مسجلة لسيد الرومانسية.

أحست بأصابع تداعب خصلَ شعرها بنعومة وهي توقظها.  
فتبين أنها كانت تعيش كابوسا لا حلم.  
قفزت وعانقته بقوة وهي تبكي وسط دهشة زوجها وهي تقول  
بحرقة...  
( احبك .. احبك .. احبك ).



في تشرين  
تفتح أبواب الشوق  
على مصراعيها  
تغرد العصافير  
لحنا حزين  
تبكي الطيور  
أعشاشها الجميلة  
لأنها ستغادرها اليوم مهاجرة  
إلى حيث المجهول  
وتلك القلوب العاشقة  
بين مطرقة الشوق  
وسندان الغياب  
تعتصرنا الذكريات  
تسحقنا المسافات  
نذوب في بحر الأمنيات  
نناجي قلبا بعيد  
كمناجاة الحمامات

لنبقى على قيد الحب

نستنشقه وبلا تعب

رغم آلامه

المبرحة

ورغم نيرانه

المحرقة

ورغم أصوات قلوبنا

المدوية

## قتل طفل اسمه الحب

استغرب كثيرا من تصرفاتها. فلم يلمس الحنان الذي كانت تسقيه

كل صباح. ولم يجد المفردات الصباحية الراقية التي تعودها منها.

اخبرها انه يحبها..

لم تجبه كعادتها...

(وأنا أذوب بك عشقا).

علم أن أمرا ما ألم بها.

سألها هل أنا أزعجتك ؟

لم تجبه سيده قلبه.

كرر كلامه بطريقة أخرى...

(أتمنى الموت ألف مرة على أن أزعجك).

أخبرته أنها مشغولة الآن. تركته بحيرته وغادرت المكان.

لم يتعود قلة الذوق منها. فهي رفيقة كنسمة جبلية تهب على ارض

قاحلة. فيتنفسها أهلها. فتعيد بهم أملا لحياة أجمل.

تأكد انه سبب إزعاجها. حاول مرارا لكنها بقيت صامتة. وهو يكاد

يجن من صمتها لا خوفا منها. بل خوفا عليها.

لأنه يعلم أن نوية الحزن عندها مضاعفة. ويعلم أن داخلها أرق من

جناح فراشة. فلا يحتمل لفحة نار غيرة.

قرر أن يتحملها. فهي شيء ثمين عنده. ولكن هو اقسم أن كان السبب لا يستحق سيكون له شأن آخر. وسيكون غضبه بحجم حبه وخوفه عليها. بعد محاولات عدة. أفرجت عن المفردات من سجن لسانها. وأخبرته انه على علاقة بامرأة أخرى وأنها متأكدة.

تملكه العجب ومع ذلك قدر أنها تحبه ولها الحق بان تنال توضيحا. وطلب منها تفاصيل كي يبرر هو بدوره.

أتضح أخيرا أنها تشك به ولا تملك دليل.

عندها توقف عن استرضائها واخبرها التالي...

أقسمت أن أعاقب نفسي أن قصرت بحقك. ولكن بعد أربعة أيام من التجاهل. وتقولين أغار واشك. أذن لم تعد بيننا ثقة. وما دام الثقة انتهت. أذن الاحترام انتهى. وما دام الاحترام انتهى. سيختنق الحب يوما بعد يوم حتى يموت. بطريقة غبية جدا. لذلك اعتقد أن علينا تصحيح العلاقة ومسارها.

قرر هو وبعد أن اثبت انه بريء. أن ينسحب رغم حبه الشديد لها واحترامه.

هو علم مسبقا أن القصة ستكرر. واتهاماتها لن تتوقف. لأنها لا تثق بنفسها أولا. و به ثانيا.

اخبارها بقراره تاركا إياها تعض إصبع الندم.

(هو)

رجل حقيقي عرف مكمن الخطأ. وعرف أن العلاج مستحيل.

أحبتني قلوب الناس واحترامهم أمانة بيد من يحبون. فهم سلموكم  
إياها. بدافع الحب ودون مقابل. إياكم أن تقتلوا الحب باتهاماتكم  
وشككم الغير مبرر.  
الحب كالطفل...  
أن تراعيه يكبر.  
وان تهمله يموت.

بعذك عني

فنجان قهوة ساخن

على جمر دقائق

الانتظار

اشتقت لك

حد الانفجار

وفنجاني

ما أن لامس

شفتي

صرخ من شدة

الاشتعال

لم يحتمل

فاثر

بيدي الانكسار

## فتاة الانتظار

مثل كل يوم ذهبت الفتاة للشاطئ تنتظر حبيبها الذي ذهب ولم يعد لحد اليوم. فقد وعدها وهو يودعها انه سيعود يوماً إلى مكان وداعهما. ومنذ ذلك اليوم. هي تزور المكان. على أمل عودة حبيبها. جلست في المكان اللذان كانا فيه يسجلان لحظات حبهما.

تحسست الرمال بأناملها البيضاء الناعمة.

ودت لو تكلمها الرمال.

وتذكرها...

وتواسيها...

تصبرها...

تداويها...

ولكن الرمال خرساء. كانت تنضح دمعاً على حالها.

ضلت الفتاة تكلم نفسها وهي لا تبخل بمدمعها

هنا تمددنا... هنا لعبنا... هنا ركضنا... هنا تخاصمنا... هنا

بكينا... وفي ذاك المكان (تصالحنا).

استجمعت كل قوتها وصرخت...

حبيبي...

أين أنت...

حبيبي...

أسمع صوتي..

دموعها فاضت بكرم عاشق ملتاغ. أصابها جنون العاشقين صرخت  
ثانية..

فهي تأمل بحماقة العاشقين أن الصوت سيصل إليه.

صرخت بصوت أصابه الم الخذلان.

صرخت... وصرخت.

حتى أحست اليأس يخنق صوتها. تحشرج صوتها. وضعفت قوتها.

جثت على ركبتها. وحاولت الصراخ مجددا. لكن البكاء غلبها. ومع

البكاء تحالفت الإحباط. وذلك الشعور بالضعف.

سقطت الفتاة على الشاطئ بعد أن فقدت كل قوتها. جمعت رجليها

ويديها وتقوقعت. كطفل لم يفطم من أمه بعد. يريد أمه حد الجنون.

يحتاج حضنها الدافئ. يريد أن يشعر بالأمان بين ذراعيها الحانيتين.

نعم حبيبيها اخذ منها الأمان. توسدت الرمل. وصار البحر يجلدتها

بأمواجه. جلدة تلو جلدة. وهي تكي بصمت المهزوم والمكسور.

حاولت استجماع فتات قوتها. لتلملم بقايا شظايا نفسها المبعثرة.

وحاولت النهوض مرارا. حتى نهضت بعد زحف طويل.

وقفت ومشت باتجاه طريق البيت. وهي تجر خطاها بتثاقل بعد أن



تجاوزت نوبة الموت شوقا التي عاشتها.  
ينتظرها مساء آخر تتفتت فيه على نفس الشاطئ.  
في نفس الوقت والمكان

حاولت التصبر

عنك

فكلي يريدك

يومي مستقبلي

بل حتى

أمسي

لم أذق طعم

الهوى

إلا حين عرفت

عينيك

أسرتني

فضحتني

أعود مراهقا

جعلتني

أذوب بحروفك

وأتنسم طيفك

وعطورك

من أنتِ ؟

من أنتِ ؟

من أنتِ ؟

## النصيب

كان يعشقها حد الثمالة. بل يمكن القول انه كان بها مجنون.  
يفار عليها من كل شيء لدرجة انه كسر فتجان كانت تستخدمه  
لشرب قهوتها اليومية. فقط لأنه شعر بالغيرة منه. فقد كان يلثم ثغرها  
عشرات المرات يوميا.

هي كانت تستمتع بذلك الحب العارم. وتلك الغيرة المجنونة. لأنها  
كانت تمارس كل ما كان يمارسه هو من غيرة بل وأكثر. إذ أنها لم تكن  
ترى غيره بين الرجال. كانت تغار عليه لوقبل طفلة  
قصة ليس لها مثل. يملؤها الحب والرقّة والغزل حيناً. والغيرة  
والنار الحارقة أحيانا أخرى.

رحلة من الحب والعطاء والتضحية والعشق والشغف. عاشوا خلالها  
عشقا كشهد العسل. فكانوا حديث كل العاشقين.  
لكن هي الأقدار تفعل ما تشتهي.

لكم أن تتخيلوا بعد كل ذلك. هما يعيشان بعيدان عن بعضهما الآن.  
كل يعاني ما يعاني. من هول الفراق ووجعه. ولهيب الشوق وحرقته.  
رغم نجاحهما الباهر كل في عمله. حد حسد الآخرين لهما. إلا أنهما  
كانا يخفقان دائماً في نسيان احدهما الآخر. فتحوّلت كل نشوة الحب  
الليدان كانا يعيشان. إلى قمة حرمان لاذع به يكتويان.

تحولت أجنحة العشق اللاتي كانا يحلقان بها إلى فضاء الحب. إلى  
سوط يجلد قلوبهما المحيين كل ثانية.

سألها يوما هو...

(هل حاولت أن تعشقي بعدي)

أجابته...

(نعم... حاولت ذلك عشر مرات. علي أعوض مكانك برجل آخر.  
إلا أنني لم أجد من برجولتك أبدا. أو ربما أنني لا أرى غيرك في الكون  
رجلا).

وأنت هل حاولت يوما ؟

أجابها وبألم شديد. وهو يسحب نفسا ليبرد حرارة جوفه...

(أبدا لم أحاول. لأنني على يقين كامل. لن أجد من تستحق أن تدخل  
قلبي سواك أنت. لذلك اختصرت طريقي و أبقيت قلبي بعيدا عن دنس  
أي امرأة أخرى).

ما زلت أمارس شعائر حبك. في محراب عشقي الأزلي. بكل قدسية.  
رغم الألم المصاحب لتلك المشاعر. التي تعصرني يوميا. لكنني أثرت  
تعود الم ذكراك على الم نسيانك.

اليوم كل منهما له حياته الخاصة. ترتيب كل منهما في الاهتمام  
انخفض. لان أناس أصبحوا أحق بالرعاية حسب الالتزام الحياتي

اليومي.

إلا أن الوجد المصاحب لذلك الحب القديم. مازال يمد جذوره في  
قلبيهما رغم كل شيء.  
ملامحهما الحزينة تظهر جليا ما يكن صدريهما من ألم موجع وحزن  
قابع بين طيات الروح. حتى في حالة الضحك. أو الابتسامة.

لَمْ عَشَقْتُكَ  
وَاعْلَمْ مَسْبِقًا  
أَنْ دَرُوبِكَ  
وَدَرُوبِي لَا  
تَلْتَقِي  
لَمْ فَجَاءَ  
دَخَلْتُ عَالَمِي  
سَلَبْتَ مِنِّي سَعَادَتِي  
وَجِبَالَ مِنَ الشُّوقِ  
لَكَ  
أُورَثْتَنِي  
لَمْ لَا...  
اسْتَطِيعَ نَسْيَانَكَ لِحِظَّةِ  
فَهَلْ مِنْ طَرِيقَةٍ  
لِنَسْيَانِكَ  
دَلَّنِي

## خائنة

في جزيرة نائية وقف ذلك الرجل وحيدا. يرقب سفينة وحيدة. وهي تغادر ساحل تلك الجزيرة.

سفينة لن تتكرر أبدا ثانية

نزلت دمعة ساخنة جدا من عينه. فتلك السفينة قبطانها حبيبته التي يعشق. تلك التي ملكت فيه كل شيء. حبها تسلسل لكل خلية فيه. حتى أن كل خلية استقلت بحبها عن حب الأخرى. لينتج من ذلك حزمة من الحب. لا حب واحد فقط.

تركته وزهبت حاملة معها كل من هب ودب. فرحة بهم يملؤها أعجاب تلك الزمرة زهوا وخيلا.

جثا على ركبتيه وبكى ذلك الرجل لذهابها. لكنه لم يبكي عليها فقط. بل بكى على نفسه.

كيف تمكنت تلك المدعية من خداعه. كيف صدقها وذاب بحبها. كيف سمح لذلك الأحمق الصغير المدعوب (القلب). بإيقاعه بفخ تلك الرائعة.

(نعم) الرائعة...

فقدرتها في الخداع. لا يتقنها أي احد. لذلك تستحق أن ترفع القبعات لها. لإتقانها دورها. قرر الآن أن يعود رجلا. بعدما جعلت منه تلك الرائعة شبه رجل.



في برجك  
العاجي  
تضعين تاجا  
ذهبيا  
ترتدين ثوب  
الكبرياء  
هل أنت  
سعيدة ؟  
ارمي تاجك  
اخلعي رداء  
كبريائك  
اقفزي من فوق  
برجك  
إلى ذراعي  
اغطسي في  
اغرقني  
موتي

بعدها  
ستولدين  
خلق جديد  
(أنثى)

## الفرح الحزين

هي تكتب منذ عشر سنوات في ( الفيسبوك ). أصدقاؤها الفيسبوكيين بلغوا الخمسة آلاف. وآلآفا أخرى من المتابعين.

من بين مئات التعليقات. خفق قلبها لتعليق واحد. لم يكن هو ابلاغها. ولم يكن أطولها. ولكن كان فيه نغم عجيب وسحر خطير. شدها إليه بطريقة غريبة.

أعادت قرأته مرة أخرى. فكان كالسحر عليها. تغلغل فيها وتداخلت مفرداته بين كريات دمهـا. وانعجت بدمائها.

حاولت أن تستفيق منه فلم تعرف.

قررت أخيرا أن تجبه. أسرعـت وللضرورة الأدبية والإتيكيت. أن تجيب من هم قبله.

مرة أخرى يصعب الأمر عليها. لان حاجتها للكلام أصبحت تلح عليها قررت أن توجد طريقة جديدة. هي وحدها ابتكرتها. أن تبدأ من الأخير وتتجه إلى الأول.

باشرت الكتابة لكنها ولأول مرة تجد نفسها وبعد خمسة وثلاثون عاما. كأنها طفلة تدخل امتحان صعب.

تاهت المفردات منها. حاولت إمساكها بذاكرتها. إلا أن المفردات تحولت إلى فقاعات من الصابون. تعجز المسكينة عن مسكها بذراعي

ذاكرتها.

سالت نفسها ما هذا ؟

ما لذي حصل ؟

أنا التي أطوع المفردات كعجينة.

أنا من تكون المفردات عندي كالملائكة. وانا اله لها. أمرها فتطيع

صاغرة.

ماذا فعل بي هذا المجهول ؟

كيف سحرني الرجل لهذه الدرجة. كيف أربكني وأربك حروفي

الجزلة.

كيف تحول نبضي لدف يعزف نغم مجنون وراقص

كيف لقلبي الذي أغلقتة سنينا عن الحب. وأحكمته بآلاف الأقفال.

والذي عجز عن فتحه عتاد الحرف وطغاة الكلمة. انفتح بابه على

مصراعيه بهذه السهولة.

مال يداي ترتجف وكأنها ترقص على أنغام خفقان القلب ونبضه

صرت اشعر ببرودة تستبيح جسدي.

من هذا وما يكون ؟

أنا أخبرك سيدتي...

هو الحب ببساطة.

اهربي منه واختبئ خلف دولابك أو بين أشياءك (سيجداك). فقد

سرق وبدون علم منك قلبك. واستولى على وجدانك.

قاومي...

لن يفيدك ذلك. ستستسلمين عاجلاً أو آجلاً. حينها ستستمتعين  
باستسلامك لهذا الحب. فالاستسلام في كل شيء موجه. إلا في الحب.  
فيه لذة النصر.

بعدها ستبكين كثيراً... كثيراً.

هكذا هو الحب في بلاد العرب. أما أن يأتي مسرعاً قبل أوانه في سن  
المراهقة. أو يأتي بعد فوات أوانه وكلاهما يقتل فينا السعادة. لكن ليس  
أمامك خيار.  
هو قدر.

هو طريق عليك المسير به. استمتعي قدر ما تستطيعين. فالفرح عندنا  
أيامه معدودة. يأتي غريباً عندنا. يرفضه الجسد العربي لأنه تعود  
الحزن وأدمن الموت والغضب.  
بل أن...

(الفرح عندنا يولد وهو حزين).

بك الحياة  
يا من لامست  
بأنامل حبك  
روحي  
ويا من دغدغت  
بأصابع عشقك  
شعوري  
معك أذوب  
خصلا  
من شعر مجعد  
عجري  
هواك  
مشط  
يعرف كيف يرتب  
مشاعري  
فتظهر بهذا  
الجمال

بك أكن

جميلة

وبدونك

أنا

ركام

## سمكة الزينة

هي أجمل فتيات جامعتها وأكثرهن أناقة. رشاقتها حكاية يصعب سردها. وطولها كطول نخلة عراقية طويلة. مر بها موسم مثمر هما نهداها. وجهها مدور كقرص القمر في ليلته الرابعة عشرة. وعيناها دائريتان كبيرتان ساحرتان. كأنهما قمران وسط قمر اكبر هو وجهها. كان المعجبون بها بالعشرات. لدرجة أنها أصبحت رمز الجامعة ومملكة جمالها.

عودوها شباب كليتها الكلام المنمق ومشاعر الإعجاب. فكان بعضهم يجيد التملق فيحظى ببسمة بسيطة. وبعضهم لا يجيده. فلا ينال شيء. ويعود حاملا استهزاء رفاقه بعد ادعائه انه قادر على الإيقاع بها.

تعودت نظرات الحسد من البنات زميلاتها. لأنها كانت تسرق نظرات أعجاب الشباب كلها منهن. حيث كانت معيار الجمال في الجامعة. في يوم جاء طالب جديد لكليتهم وقسمها بالتحديد. وكان شاب حنطي البشرة. متميز بطوله. عريض المنكبين. يملك عينان صغيرتان نسبيا. ولكن مع حواجب كأنهما نسران. يكونان باجتماعهما. حدة بصر ونظرة ساحرة. رغم أن ملبسه ليس باهظة الثمن أو ماركة غالية. إلا أن أناقته كانت واضحة.

هو لفت انتباهها. فقد تحرك فيها شئ جعلها لا تمل النظر إليه.



هو لم يبادرها بنظرة حتى. تعجبت من تصرفه هذا. فشكها الجذاب  
وملاحظها الفخمة وملبسها الملفت. كفيون بقتل أي رجل بلحظة.

لما يتجاهلني ويتجاهل جمالي؟

صارت تحدث نفسها...

(ربما بعض الاستفزاز كفييل بإثارة رجولته).

تعمدت المزاح مع الشبان في قسمها وأمامه للفت نظره. لكنه كعادته  
بقي ثقيلًا. كأنه جبلا ولا يتزحزح.

كانت لا تمل النظر إليه. لدرجة السرحان أحيانا

أخيرا وبعد نفاذ صبرها سألته؟

من أين أتيت.

أجابها بصوت رخيم رجولي...

(أنا من المدينة المجاورة).

أنهى لقاءه بها بحجة انه مرتبط بموعد. استشاط غضبا منه  
فلطالما افعل الشباب ألف حجة للتحدث معها. فكيف لهذا الشاب أن  
يتركها دون أن يهتم لها. وهي قد منحته فرصة التكم معها. وهناك  
العشرات يحلمون بنظرة قبول منها لا بحديث.

أقسمت أنها ستجعله يركع تحت قدميها. حينها ستستمتع بإذلاله

وأمام الجميع.

حاولت وحاولت. هو كما هو لم يتغير. باءت كل محاولاتها بالفشل.

أيقنت أن هذا الشاب صنف آخر غير الذي عرفتهم. فهذا رجل. وكل من

عرفت كانوا أشباه رجال

قررت هي الأخرى تجاهله وعدم الاهتمام به وبدأت تنفيذ قرارها.  
ولكن أول ما رآته خارت قواها. فقلبها صار يصرخ أحبه. ولكن عقلها  
احتار به. ما لعمل؟

انفجرت به وقالت له...

(أنا... أكرهك جدا).

ضحك ذلك الشاب بقوة و بصوت عالي يدل على زهو النصر وقال...  
(اعلم ذلك).

فهو يتقن لغة النساء. ويعلم يقيننا أن (أكرهك) تعني (أحبك)  
و(أموت منك). يعني (أموت فيك عشقا) و (ليتك تتركني) معناها  
(إياك أن تتركني)

لذلك هو ضحك وتركها. فهو أصبح على يقين أنها صارت تحبه جدا  
لدرجة الانفجار.

لأول مرة تشعر تلك الفتاة بان غرورها قد تحطم. بل أن ثقته بنفسها  
صارت موضع شك عندها.

هو الوحيد الذي عرف كيف يستولي على قلبها. لأنه مختلف عن  
الآخرين. فقد كان (رجلا) وليس كالأخرين مجرد ذكور فقط.

اختفت الضحكة لتلك الفتاة. واختفت الأناقة التي كانت تميزها.  
فهي لم تعد ترى ممن حولها يستحق أن تتألق من اجله.

هو سلبها الكثير.  
سلب منها غرورها.  
سلب منها ثققتها.  
والاهم...  
هو سلبها (قلبها).

قدري  
أن أموت بك  
عشقا  
وأعيش  
في قلبك  
وخارجة اذبح  
موتا  
وأذوب  
في هوى عينك  
نظرا  
واثمل  
من لذيذ رضابك  
خمرا  
قدري  
أن لا اكو لك  
حبيبا

## السقوط في الفخ

تخليها بركة يلهو قليلا بمائها. ثم يغادرها لبركة أخرى. فقد تعود  
التنقل من زهرة لزهرة. فهو كالنحلة متنقلا بين الزهور.

هو لم يعرف الوفاء يوما. يهوى تحطيم القلوب. يبكي هذه الفتاة و  
يهجرها. يصدم تلك بتركها فيحطمها.

أصبحت تلك حرفته التي يتقنها. وهوايته التي يتسلى بها  
حتى ذلك اليوم الذي صادف فيه تلك الفتاة.

هو اعتقد أنها كغيرها ممن عرف من الفتيات. فتاة عابرة يجربها  
كما جرب الفتيات التي قبلها. يسعد بها و يسعد بها أكثر. حين يمارس  
طبعه السيئ و يذيقها من كأس لهوه كالمعتاد. هي كغيرها لن تأخذ الكثير  
من الوقت ليطيح بها بين براثن حبه. فوسامته وخفة دمه وما يملك من  
سيارة ومال. مواصفات تجعله محط أعجاب الفتيات كلهن

تفاجأ ذلك المغتر بنفسه أنها محيط عظيم. رغم حرفيته المشهود له  
بها. ومعرفته القفز فوق قلوب الفتيات. رغم صلابه قلبه المتحجر. رغم  
أدعائه المنطقية التي كان يتباهى بها أمام رفاقه. رغم برودة مشاعره  
التي كان الشباب يحسدونه عليها.

سقط أمام جبروت تلك الطاهرة من كل دنس. فهو اكتشف الطهر  
أول مرة في حياته. لتحوله تلك الفتاة البسيطة بحالها. العظيمة بطهرها

وشخصها. من سيد وحوله جواريه. إلى عبد يرتع تحت نير احتلالها  
لكيانه. وقع أخيرا في الحب.

(الحب) ... الذي كان يسخر منه أعواما. عاش المعاناة التي كان  
يضحك بها من رفاقه عندما يأتون شاكين له.

هي... رغم حبها له تخشاه. وتخشى أن تفقد خصوصيتها. لذلك  
أبقت نفسها بعيدة عنه. مع ما تكابد من شوق يمزقها. ورغبة به كحبيب  
وزوج. إلا أنها لا تثق به.

هو يعاني. . ويعاني. وصار يشكو ألمه لكل من صادفه كالمجنون. يشكو  
غيابها. ويشكو ما كان يذيقه لغيرها لكن هذه المرة كان الوجد حقيقي.  
أصبح جزءا من ملامحه هي لعبة أخرى يلعبها القدر باسم  
(الحب)

بيني

وبينك

بحور من

القيود

بيني

وبينك

أسوار

من الممنوعات

قدرنا

أن نموت

شوقا

لبعضنا

وحكاية عشق

لا تفضى

وقبلة على

مر العصور

نشتهي

قدرنا

أن نكون

حكاية تروى

وقصة

عشق

لا تنتهي



## الحب المستحيل

قالت...

له هو الحب المستحيل فهذا الحب قد جاء بعد فوات الأوان. ما أكبره  
من الم أن يأتي الحب الذي انتظرته عشرات الأعوام. بعد فوات الأوان  
أجابها...

هو قدر علينا الاستسلام له. والانصياع لأمره. والذوبان فيه  
والاستمتاع بلذة الاستسلام والخضوع لقدر أسمه الحب.

قالت له وهي تحاول أن توقظه من جنونه...

الاستسلام خسارة وعلينا تجنبها.

بعد أن مسك يدها بقوة عاشق مجنون. نظر في عينيها الواسعتين  
الجميلتين وقال لها...

كل استسلام للقدر خسارة. إلا الاستسلام للحب. فهو الهزيمة  
الوحيدة التي تكون بطعم النصر.

قالت له وهي تتوجع بداخلها...

نحن تجاوزنا الأربعين يا رجل. لم يعد الحب يليق بنا  
هو...

ومن قال أن الحب لا يليق بك. بل أن الحب جاء بمقاسك. فحبنا  
(روحي النكهة) لا (جسدي الرغبة).

هي...

لدنيا من نهتم بهم. هم أولى من قلبينا العجوزين

حضانها بقوة وقال لها...

سأكون أنايا اليوم. وسأخطفك ممن حولك. وستكونين أناية اليوم

وستخطفينني أنت ممن حولي. بعدها ليكن ما يكون. ربما نحن في حلم

جميل. نستفيق منه في أي لحظة. فدعينا يا حبيبتي. نعش فيه كل لحظة.

(اشتياق)

تعال سيدي  
وأنظر  
ما فعل حبك بي  
تعال سيدي  
وانظر  
لهذه المرأة التي  
اقتحمتها بحبك  
وحولتها  
لمرأة من الخردة  
تعال سيدي  
لا اعترف لك  
أني كنت طيبة  
حد الغباء  
لأنني تركت باب قلبي  
مفتوحا لك  
بعد أن حفظته منيعا  
طوال سنين

تعال سيدي  
لأخبرك  
أنني ما زلت عاشقة  
وأنني أتلهف  
للحظة  
أذوب بها  
بذلك الحزن ثانية  
فرغم كل هذا الغدر  
ما زلت أحبك  
بنفس درجة  
الغباء

## خبية

لم تتم ليها تفكر به. فهو لم يتصل منذ أسبوع. فهذه ليست عادته فقد تعودته محبا لطيف الكلمات. لا يستغني عن كلمة (حبيبتي) كل دقيقة. فقد كان الهاتف بينهما لا يسكت لحظة.

أخبرها أنها كأنفاسه يتنفسها كل ثانية ولا يستغني عن استنشاق حبها. فهو قد أدمنها. كما أدمنته وأدمنت حروفه اللذيذة وغزله الساحر

لم تمر لحظة دون أن تحاول الاتصال به. ولكن دون جدوى تبادر لذهنها أنها يجب عليها السؤال عنه. فربما هو مريض أو في مشكلة. لكن هي لا تعرف مكان بيته بالضبط. ولا مكان عمله. فجأة رن جرس الهاتف.

نعم هو حبيبها ففز قلبها يتراقص ويسبق يدها للإجابة. فتحت الخط وأجابت وبسرعة ودون أن تسلم عليه حتى...

أين أنت ؟

قلقي عليك يذبحني بسكين عمياء. ولهي عليك حولني لمادة قابلة للاشتعال طمئنني عليك أرجوك.

قال لها...

أريد أن أراك لأمر مهم ومصيري

أكد عليها أنه ينتظرها في المكان اللذان تعودا اللقاء به.

أغلقت الهاتف وأسرعت ترتدي أي شيء. فلم تجد أمامها إلا  
بنطلونها الجينز. وقميص زهري.

هي تعودت أن تختار ملابسها وتنسق الألوان بدقة. كي تنال إعجابه.  
ولكن هذه المرة الشوق واللهفة. عملت بها ما عملت. فلم تُرد سوى  
الارتواء بحضنه للانطفاء من نارها. ورؤية عينيه والارتواء من نورها  
الاطمئنان عليه.

نزلت من شقتها تركض صرخت...

(يا لله) نسيت إغلاق باب الشقة. عادت وأغلقتها ورجعت مسرعة  
لمكان اللقاء.

وصلت قبله فقد دفعها الشوق للوصول قبل الموعد بنصف ساعة.  
أخذت تلتفت يميننا ويسارا وكأنها مجنونة. وبعد أن جردها الانتظار  
بسوط الثواني. لمحتته من بعيد يمشي ببطء.

لم تستطع الصبر فركضت نحوه بكل ما سمح لها حذائها ذو الكعب  
العالي. وكأنها ترجوه أن يسمح لها بزيادة السرعة. حتى لو ضحى ذلك  
الحذاء بكعبه وانكسر. فداء لمن تحب وتعشق.

ارتمت بحضنه وحضنته بقوة عاشق ملتهع. وامتزجت دمعة بفرحة.  
فتولد ذلك الشعور الغريب الذي يجعل العاشقون يهدون كالمجانين.  
ضربته على صدره وقالت معاتبة...

ويحك... كيف سمح لك قلبك أن تتركني أسبوع. وأنت تعرف أنني لا

أقوى على فراقك ساعة دون مكاملة أو رسالة. أتعرف أنني كنت أموت كل لحظة وأنت بعيد عني. فأنت النفس لي.

قابلها بدوره ببرود غريب لم تعهده منه سابقا. اخبرها أنها ظروف يمر بها.

أرادت أن تتكلم فقطاعها هو وقال لها...

الحياة قسمة ونصيب ويبدو أن طريقنا ليس واحد.

كأن جبلا ما سقط عليها من فوق سبع سموات. وليس مجموعة من الكلمات.

سألته هل السبب خطأ مني.

أجابها أبدا هو النصيب.

حاولت أن تمنع دمعة ألحت الخروج من عينيها. ضغطت بكل ما أوتيت من قوة عضلات جفنيها كي تمنعها. ولكن هيهات. فالبكاء آخر مرحلة بعد الانكسار. وبعد أن تفيض المشاعر عن احتمال القلب. فيتحول كل ما نشعر به إلى ماء يخرج من العين. يسمى (الدمع).

رجلاها لم تحتمل هول ما حملها المدعو(حبيبها). فجثت على ركبتيها. لم يستطع كبرياؤها أن يبقيها واقفة رغم كل محاولاته الفاشلة. هزمتها دموعها بعد ان نفذت مؤنة تصبرها. وأفرغت غضبها كله على شفرتها المسكينة. التي راحت تضغط عليها بكل ما أوتيت من قوة وكان المسكينة هي سبب ما حصل.

لم يكن أمامها إلا الرحيل. فنهضت دون أن ترى وجهه.

استدارت ماشية باتجاه بيتها. حاملة خيبة قلب مكسور. وروح  
مذبوحة. وجسد بالكاد يمشي. وشوق له بقي يحتلها. سيمزقها أكيد بكل  
لحظة.

المشكلة الحقيقية. أنها الآن ورغم غدره بها. تحبه أكثر وأكثر.  
وتشتاق له... أكثر.



هو...

وجعي أنت الذي لا ينتهي

تنهيدة حب رغم البعاد لا تنقضي

هي...

كل ما في من جسد وروح لك ينتمي.

أنفاسي لأنفاسك الشهية تشتهي.

## حب الملائكة

لا زالت حلمه الوحيد.

ولا زالت تملأ ليله. فهو يحلم بها في صحوته. ولا تغادره في منامه.  
تخيل هو ينتظر الليل ليختلي بها دون البشر. فيحسب الساعات كي  
تبتعد تلك الشمس الملعونة. ليلتقي بها عبر أرقه الليلي.  
فيتذكر ويتخيل ويتمنى. ليهرب بكل ذلك الحمل الثقيل إلى نومه.  
إلى تلك المساحة الرائعة من اللاشيء. (الحلم).  
ليحقق كل ما تذكره وتخيله وتمناه.

هي. . تلك الإنسنة. التي خلقها الله من مشاعر فقط. فلم يضع فيها  
طين ولا ماء. (المشاعر) فقط.

أن كان هو يتذكرها... فهي لا تنساه لحظة حتى تتذكره بعد النسيان.  
أخذ حبه كل عقلها. بل صارت تتنفسه. كي تبقى على قيد الحب؟  
بل هي تموت وتحيى به. إذا غضب عليها - طبعاً هذا أن غضب حقاً  
- تموت ألف مرة. تستسلم لحزن عميق. فتختنق لأنه نفسها. وإذا رضي  
عنها بعد زعل. كأن غريباً حبس عنه الهواء ألف سنة. تستنشقه وحبه  
بعمق شديد كمدمنة

هما يعيشان عالمان منفردان.

عالمهما الحقيقي وعالم آخر يكونان فيه هما وحدهما فيه فقط.

عالم يكونان هما كل سكان كوكبهما.

هي...

تعيش سعادتها بخيالها حد الثمالة. تتخيل أنها تختبئ بذلك الحضن  
الدافى تستنشق عطره الرجولي. تحتضنه بكل قوتها. كمسافر سيرحل  
بعد لحظات.

هو...

يهذى بها دون أن يدري. حتى صار يعرف باسمها. كما عرف قيس  
بمجنون ليلى. تجدها في ملامحه. تستشف حبه لها بين حروفه العاشقة.  
هما...

يعيشان بحبهما أجمل اللحظات. يعيشان بعضهما بروحيهما.  
حبهما مقدس ومنزه عن كل دنس الحياة.  
حبهما أرقى من أن تلوته رغبة حيوانية.  
حبهما حب ملائكي.  
بل اقسم...  
(أنهما ملاكان بشكل بشر).

لم يكن دخان

سيكارة

ما كنت

تزفرين

بل كانت روحي

بداخلك

تحرقين

وذلك العقب الحقيير

بعد أن

لامس شفتيك

أصبح عندي

شيء

ثمين

## هل تؤمن بالسحر؟

سال علي صديقه سامر وهم جالسين في المطعم بانتظار الطعام...

(هل تؤمن بالسحر) ؟

ضحك سامر وقال...

(أيعقل انك بهذا الرقي والتقدم العلمي وتؤمن بخرافة).

علي...

نعم أنا صرت أؤمن بالسحر. وقبل أيام كنت أراه خرافة. لكن شيئاً ما

جعلني اصدق أن هناك سحرة على وجه الأرض.

ضحك سامر بصوت عالٍ. ونظر إلى علي ووجهه يملؤه الدهشة. وقد

فتح عينيه منذهلاً وقال...

معقولة !!!

لا اصدق أنني أكلّم علي صديقي الذي طالما دخل بتقاشات

مع من يصفهم بالحمقى والأغبياء.

علي...

أنا اكتشفت أن السحر موجود والسحرة موجودون. بل سأخبرك سر

لا يعلمه احد. وهمس بأذن صديقه...

(أنا مسحور)

لم يستطع سامر توقع ما صدر من علي من كلام.

وبعد دقيقة حداد على فكر صديق عزيز عليه نطق وقال سامر...  
أنت لست مسحور.

بل أنت مجنون

تأوه علي وقال صدقت يا سامر. سأصاب بالجنون عما قريب أن بقيت  
بهذا الحال.

سامر...

أرجوك يا علي لا تجعلني اقلق عليك. تذكر أن السحر وهم وخرافة.  
علي...

أتراهنني على أن السحر وهم وخرافة؟

سامر أراهنك صديقي. شرط أن تثبت أن السحر والسحرة موجودان.  
علي..

اتفقنا. أنتظر وسأثبت لك ذلك

بعد نصف ساعة دخلت امرأة في الثلاثين ذات قوام رائع. ناهدت  
الصدر رشيقة الخصر طويلة الساقين. ترتدي قميص ابيض خفيف  
نسبيا ليظهر تحته حمالة صدرها السوداء لتزيدها فتنة. وتورة قصيرة  
ضيقة سوداء اللون فوق الركبة. لتظهر جمال ساقين كأنهما أعمدة من  
الرخام الأبيض. رغم أنها كانت تعمل تسريحة شعر تلاءم العمل فقد  
رفعته الى الأعلى وأنزلت خصلة على وجهها. إلا أن ذلك لم يمنع أن يكون  
ذلك الشعر حكاية لوحده. فالكل صار يتخيل كم طوله وكيف تبعد هذه

المرأة بتشكيله وتسريحه في سهرة ليلية راقية مثلها.  
الوجه ابيض البشرة كأنه يصرخ بالجمال لا يرى. جماله مدوي.  
عينان واسعتان دائريتان سوادهما مربع. رمشان كالرماح طولاً والليل  
سوادا. فم ساحر يغري يأخذك حيث يشاء لا حيث أنت تشاء.  
تحمل حقيبتان الأولى حقيبة اليد النسائية حمراء بلون الحذاء  
القاني. والثانية حقيبة العمل وهي سوداء فخمة كفخامة اليد البيضاء  
التي تحملها. وكأن الحقيبة امتلأت فخراً لأنها تلمس تلك اليد.  
دخلت وهي تمشي وسط المطعم ذو الرواق الطويل. وهي تستعرض ما  
حباها الله من جمال. وما أبدعت هي من تطويع لجسدها الأخاذ. وكأنها  
غير مبالية بأحد جلست على منضدة يبدو أنها تعودت الجلوس عليها. ما  
أن جلست إلا والنادل فوقها يسألها ليتأكد أن طلبها اليومي نفسه. فقد  
حفظ ما تريد لأنه من ضمن المتيمن بجمالها وجاذبيتها.  
أخرجت علبة السكائر وراحت تشعل إحدى سكائره. سحبت الهواء  
وأطلقته بطريقة جعلت قلوب الرجال تتحول إلى رماد كالرماد الذي  
تحول من السيكاره. فحتى السيكاره تحولت لرماد لا بفعل اشتعال نار  
قداحتها. بل بنار ملامستها لشفيتها. ما يميزها بالتدخين هو طريقة  
تعاملها مع السيكاره وكأنها تدلها لا تدخنها.  
قفزت قلوب الرجال جميعا بعد أن نمت لها أجنحة في لحظات. لتطير  
وتستقر على المائدة التي تجلس عليها. طبعاً تلك القلوب المحظوظة. أما  
الأخرى فقد افترشت الأرض ومن حولها. جاء النادل حاملاً فتجان

قهوة. وقبل أن يضعه أنتظر منها أن تفصح له مجالا كي يضعه. لان هذه التحفة البشرية كانت قد بعثرة أوراقها على المنضدة تُراجع بعضها وتدون ملاحظاتها في بعضها. اخذ يلامس شفيتها فتجان القهوة. فراح يتسابق هو والسيكارة بالتسابق على شفيتها. لكن السيكارة لم تحتمل كما الفجان فأنتهت أخيرا في المنفضة التي أمامها.

أكملت قهوتها وبدأت بجمع أوراقها التي بعثرتها. ولكنها تركت قلوب الرجال من حولها مبعثرة دون أن تلملمها من الأرض. خرجت بنفس الإيقاع الذي دخلت به. والعيون ورائها ترصدها بل أنها لا تريد أن تخسر لحظة دون أن تتلذذ بالنظر إليها.

التفت علي إلى سامر فوجده واضعا ذقنه على يديه الموضوعتين على الطاولة أصلا. وقال له...

أما زلت لا تؤمن بالسحر؟

أجابه سامر وقد كان شبه فاقدا للوعي...

أنا أوّمن بالسحر حد اليقين.



كان لا بد أن  
أعيش  
أن افعل  
المستحيل  
كي أمارس الحياة  
بطريقة الطائر  
الذي لم يملك  
جناحا به يطير  
ولن يملكه يوما  
ولكني  
سأحاول الطيران  
رغم القدر اللعين  
قافزا من شجرة  
الحب والأحزان  
فاتحة صدري  
للهذيان  
شاهرة كل

ما املك من  
وجدان  
أعاندك قدري  
فتبا لك  
ولقراراتك  
وتعال نتنازل كما يفعل  
الفرسان

## معاناة

هي تعاني بين قلبها الأحمق وحبها الأول الذي يرفض الرحيل.  
فذلك الحب إلى اليوم يمزق أحشائها. ويحرق جوفها كل لحظة.  
وجهه لا يفارق خيالها سواء كان في نهارها أو ليلها وذكرياته محفورة  
بذاكرتها.

ما زالت تحتفظ بهداياه كلها. بسيطها وثمينها. وردة يابسة في كتاب.  
كان يوما أهداها لها. وتلك زجاجة العطر الفرنسي الذي أهدته له.  
فأعادها لها بعد أن قرر الانفصال عاطفيا عنها تحتل مكانها على مرآة  
تجميلها. كانت تستشقه كل يوم دون الضغط عليه خوفا من نفاذ العطر  
فيه. فهي تحتاجه لباقي العمر كي يبقيها على قيد الذاكرة.

تحتفظ بما كتبت له من قصائد كلها. فكل ما كتبت له أعاده  
لها مع زجاجة العطر تلك. وكذلك ما كتب هو لها. رتبته بصيغة  
الرسالة وردها. كانت تنفق الوقت بالساعات لتعيد قراءة الرسائل  
من الطرفين. وطبعا لم تكن تبخل بالدمع لإطفاء نار قلبها المستعرة.  
كل هذا الحب رغم تركه لها وسط الطريق تعاني الشوق وتكابد الحنين.  
ومن ناحية أخرى هناك الم آخر يمزقها ويعبث بوجودانها.  
ودها لزوجها الرائع بما تحمل الكلمة من صلب الرجولة.

أحاطها بكل رعايته وجمال عطفه. وصفاء رفته. وعذوبة كلامه.  
طريقة غزله لها. واحترامه الشديد لكيونتها كامرأة تستحق الاحترام

هي تعشق كل ذلك الرقي منه... ولكنها لا تعشقه هو.  
تتمزق بين قلبها. الذي مازال يعشق من خانها ويخونها.  
وبين عقلها الذي يحترم زوجها العطوف والمحب والوفي.  
تعرف أنها حمقاء.  
تعرف أنها تخون زوجها.  
فرغم طهر جسدها إلا أن قلبها يخون ذلك الطيب كل لحظة.  
وهي تدرك جيدا أن خيانة الروح اشد وطأة من خيانة الجسد  
لكن للقلب حكم السلطان الجائر

احبك..

الآن

تبا للوقت

تبا للزمن

احتاجك

الآن فصدرك

صار لراسي

وطن.

طوقيني

الآن بذراعيك

لأن جسدي شبع

موتا

وهو يحتاج ذراعيك

كفن

قبليني

الآن...

الآن..

وليس

غداً

## الحب يولد مرتين

كانت تكتب كل يوم قصة، ورقها من حجر. وقلمها أزميل نحات. رغم الإبداع المتقن في العمل. إلا أنها كانت تكتب بقساوة عجيبة. منتقمة على كل ما حولها. تلعن الظروف. تُصدر القسوة والحزن للجميع.

وبعد أن دغدغ الحب قلبها. حاولت الإنكار. قاتلت كي تتخلص منه بكل مضادات الحب. فلم ينفع ما استخدمت. من حبوب الذكريات الأليمة. أو حقن الدمع القديمة. وبجرعات كبيرة. ذكرت قلبها بكل الذي مضى. لكن هيهات. فأمر الحب قد مضى. فقد تسلل حبه لداخلها من خلال عينيها. صار يحتلها تدريجيا. صارت تمر على متصفحها الفيسي كل يوم. بل كل ساعة. أدمنت كلماته السهلة والعميقة الإحساس تلونت كتاباتها. أحبته لأنه الوحيد الذي تعامل مع الأنثى التي بداخلها. لا مع المرأة المتحجرة القلب.

عرف ذلك الساحر أن يشجع أنوثتها لتثور على المرأة القاسية التي تحاول تصنعها أمام الآخرين.

قايضت الحجر الذي تكتب عليه بجناح فراشة. استبدلت الإزميل بفرشاة. بعد الألوان الباهتة. صارت تمتعنا بألوان الغرام الحمراء

سيدتي...

عاشقة أنت.

فلا تتكري.  
أغمضي عينيك فقط  
وادخلي عالمي.  
لا تفكري بالغد  
فمن امتلك اليوم ضمن المستقبل..



## الفهرس

٧	المقدمة
١١	هواية القدر
١٦	عافر
٢١	موت يومي
٢٨	طيف
٣٨	الأرق المشاكس
٤٣	حمقاء
٤٦	قبلة الشوكولا
٥١	قتل طفل اسمه الحب
٥٥	فتاة الانتظار
٦٠	النصيب
٦٤	خائنة
٦٧	الفرح الحزين
٧٢	سمكة الزينة
٧٧	السقوط في الفخ
٨١	الحب المستحيل
٨٥	خيبة
٩٠	حب الملائكة
٩٣	هل تؤمن بالسحر؟
٩٩	معاناة
١٠٣	الحب يولد مرتين

